والثالث انه لو ضم او فتح لالتبس بما لا ينصرف ومما جانسه تراكها ومناعها قال
الشاعر تراكها من ابل تراكها اما ترى الموت لدى اوراكها وقال آخر مناعها
من ابل مناعها اما ترى الموت لدى ارباعها ونزال قال الشاعر فدعوا
نزال فكنت اول نازل وعلام اركبه اذا لم انزل ويقال في الحرب براك اي ابركوا
واثبتوا والبراكاء الثبات في الحرب ايضا ودراك اي ادركوا والادراك اللحوق ونطار
بمعنى انتظر وبداد يقال في الحرب اي تبددوا وتفرقوا والمعنى لياخذ كل رجل منكم
قرنه ونحاولا لا اي انتجه وهو عبارة عن زجر الموت قال الشاعر نعا
حلاما غير موت ولا قتل ولكن فراقا للدعائم والاصل ودباب للضبع اي دبي
قيل لها ذلك لقلة عدوها من كثرة لحمها ومنه دبيب الشيخ وهو مشيه رويدا وخراج
اي اخرجوا ونفس هذه الكلمة لعبة للصبيان وقال الجوهري الخراج لعبة لهم
قال الهذلي ارقت لها دار انا العشا كانها مخاريق يدعى بينهن خراج وقد
جاء من الرباعي لفظان قرقار وعرعار اي قرقروا واخرجوا قال الشاعر
قالت له ريح الصبا قرقار واختلط المعروف بالانكار اي قالت الصبا للسحاب قرقر
بالرعد والقرقرة من قرقر البعير اذا صفا صوته ورجع في هديره وقال آخر
متكنفي جنبي عكاظ كليهما يدعو وليدهم بها عرعار وللعرعرة لعبة للصبيان يرفع
الصبي بها صوته ليخرج من لاعبه تلك اللعبة واختلف سيبويه والمبرد في اللاتي
فذهب سيبويه الى انها قياس فيه للكثرة ما ورد منها وذهب المبرد الى منع القياس
والوقوف فيه على السماع لان فعال وضعته العرب موضع الفعل وليس لاحد ان
يبتدع اسما لم تتكلم به العرب فلا يقال قوام ولا قعاد في معنى قم واقعد واما
الرباعي فوزن الفعلن لو اردت منه فعلال لا افعال لكان المشهور منع قياسه
حتى ان المبرد جعل قرقار وعرعار اسمين لحكاية الصوت المردد لا اسمي فعل ونقل
عن الاخفش انه يجوز فيه القياس فيقال دحراج وهو ضعيف لما تقدم النوع
الثاني اسم المصدر ومما جانسه يسار للميسرة قال الشاعر
فقلت امكثي حتى يسار لعلنا نحج معا قالت اعاما وقابله وفجار للفجرة قال الشاعر

انا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملت برة واحتملت فجار ومذهب سيبويه انهما معدولة
عن مصدر مؤنث معرفة ومنهم من جعل فجار صفة غالبة لانه جعلها نقيض بره
وبره صفة غالبة يقال امراة برة وهما هاهنا معرفتان وقال ابن جني
علم وفجار معدول عن فجرة علما لانه قرنها ببرة وهي علم ولو عدل عنها لقال برار
وبداد يقال جاءت الخيل بداد اي متبددة قال الشاعر وكانت
من لبس الحلق شزبة والخيل تعدو في الصعيد بداد فكلاهما معدول عن البدد
وان لم ينطق بها وحماد معدول عن المحمودة يقال النخيل حماد اي لا زلت جامد الحال
وحماد معدول عن المحمدة وهو للمدح فيقبح حماد الموضوعة للذم وعباب واباب
يقال للظبيا اذا وردت الما فلا عباب واذا لم ترد فلا اباب وصفها بالصبر عن
الما اي اذا وردت الما فانها تمصه مصا ولا تعبه عبا والعب شرب الما من غير
مص وفي الحديث الكباد من العب وهو وجع الكبد واذا لم ترد فلا اباب اي لا تقصد
الما ولا تتجهز له يقال اب يؤب ابا اذا تهيا للذهاب وهما معدولان عن المعبة
او العبة والمابة او الابة وهجاج من قولهم ركب فلان هجاج وهو معدول عن الهجة
او الهجة ومعناه ركب راسه من الهجيج وهو الوادي العميق هج فلان اذا لم تمض
في طريق مقصودة قال الشاعر وقد ركبوا على لومي هجاج وكفاف
وهو معدول عن الكفة اي كفة عني الف عنك ونزلت بوار على الكفار قال
الشاعر ان الظالم في الصحيفة بوار والبوار عبارة عن الهلاك والتلف ومنه
قوله تعالى وكنتم قوما بورا اي هلكى وكانها معدولة عن البورة وقالوا انزلت بلا
على اهل الكتاب وهي معدولة عن البلية والبلا والاختبار بالخير والشر ن
النوع الثالث المعدول في الصفات وهو صنفان منادى
وغير منادى فالمنادى كقولهم يا فساق ويا خباث ويا لكاع ويا رطاب ويا دفار
ويا خضاف ويا حباق ويا حراق وهي معدولة عن فاعلة لضرب من المبالغة في
الصفة كما عدلوا عن الرحمن الى رحمن وعن لئيم الى ملامان وعن الاكوع الى ملكعان
لطلب المبالغة في الصفة وهذه الصفة معرفة بالقصد بدليل وصفها بالمعرفة كقولك
يا فساق الخبيثة واما المختص بالفسق فخروج عن الامر يقال فسقت الرطبة اذا خرجت

Copyright © King Saud University